جامعة الموصل
كلية التربية

إنجلترا في عهد اوليفر كروموبل 1649-1658
"دراسة تاريخية"

احمد صالح عبوش

اطروحة دكتوراه

التاريخ/تاريخ حديث

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور حنّا عزو بهنان

1432 هـ

2011 م

المستخلص بلغة الاطروحة

من خلال ماتقدم يمكن التوصل إلى الاستنتاجات الاتية:
إن القوة والحنكة التي تمتع بها ملوك آل تيودور في إدارة الحكم في بريطانيا يمكن عدّها سبباً مهماً في قيام الحرب الاهلية فوق الاراضي البريطانية, كون الشعب البريطاني والبرلمان لم يجدوا في ملوك آل ستيورات, ما وجدوه في ملوك آل تيودور. إن الحرب الاهلية التي شنها البرلمان لم تكن موجهة ضد الملكية, بل كانت موجهة بالدرجة الاساس ضد الملك شارل الاول, إذ أن ضعف بصيرته وإصراره على ديمومة الحرب, هي من اجبرت البرلمان بزعامة كرومويل على الغاء منصب الملك واعلان بريطانيا حكومة كومنولث ذات نظام جمهوري. عاشت بريطانيا خلال فترة النظام الجمهوري حالة من التسامح الديني, والازدهار الاقتصادي الذي مكنها من إكمال مشاريعها الداخلية, وتنفيذ سياستها الخارجية, لاسيما عبر الاستفادة من مستعمراتها من خلال حسم الصراعات البحرية لصالحها. كان اتحاد إنجلترا مع مقاطعتي ايرلندا واسكتلندا زمن الجمهورية قد تبلور بعد ان أخضعتا بقوة السلاح لاختلاف وجهات النظر السياسية والدينية والاقتصادية, وقد حاول قادة الجمهورية توفير السبل والحلول لايجاد نوع من التقارب في وجهات النظر لا سيما بعد اعلان حالة الإتحاد. ان القيادة العسكرية التي امتلكها كرومويل بالفطرة هي التي رجحت الكفة البرلمانية في معظم الحروب التي قادوها ضد قوات الملك, اذ كان يختار جنوده بشكل دقيق, على أساس الورع فكان يقول دائماً: ((ان من يعظ ويصلي يقاتل بشكل أفضل)), وهذا ما اعطى الافضلية لجيشه ليس في بريطانيا وحسب بل وفي انحاء اوربا كافة, حتى انه كان يستغل اخطاء خصومه بشكل سريع ودقيق, كما انه كان يصنع لنفسه فرصاً كافية لهزيمة اعدائه, إذ كان يتبع هذه الاستراتيجية في جميع معاركه, لاسيما في حملاته لإخضاع كل من ايرلندا واسكتلندا, مما مكنه من ان يشدد قبضته على البلاد وإخضاعها بالكامل تحت سلطته.كان كرومويل يقاتل باسم البيورتانية البروتستانتية, ويدعوا اليها في كل تحركاته, حتى ان جلّ خطاباته ومحادثاته لا تخلو من كلمة الرب والمسيح وشعب الله, ورغم انه كان يدعى بزعيم المتزمتين الا ان التسامح الديني كان من اولويات تعامله مع ابناء شعبه وباقي الديانات والمذاهب الأخرى كالكاثوليك والكويكرز واليهود, بعيداً عن سياسة الدم والتنكيل, إذ يذكر المؤرخ والفيلسوف البريطاني كارليل انه كان كرومويل رجل دين أكثر مما هو رجل سياسة, وان مبادئه الدينية هي من توجه سلوكه. ففي احدى خطاباته ردّد قائلاً: ((انما أستدعيت إلى عملي هذا, لأني مخلص لربي ولشعبي ولحكومة الكومنولث)). من رحم النجاح العسكري ولدت إرادة كرومويل في بناء حكومة مدنية تقوم على نظام جمهوري, بعد ان الغى منصب الملك عام 1649, واستمر هذا النظام ما يقارب التسعة أعوام من ذلك التاريخ, ثم عادت الملكية مرة أخرى لتحكم الجزر البريطانية بشخص الملك شارل الثاني. وكأن الجمهورية ونظامها مقترن بشخص كرومويل, إذ كان الاخير رجل عصره, ورغم انه لم يكن من سلالة الملوك الا انه كان رجل دولة من الطراز الرفيع. نتيجة لكثرة اعداء الجمهورية كان كرومويل ميالاً إلى ان يتخذ قرارات صارمة وجادة ومن دون تأخير لردع الثورات والتمردات التي كانت تظهر في اماكن متفرقة من البلاد بين الحين والآخر, لذا فانه لا يعتمد على البرلمانات التي رافقته اثناء فترة حكمه وهذا ما يفسر عداءه مع البرلمان, إذ كان يقول: ((ان الرجل لا يرتفع ابداً إلى مصاف عالية الا اذا عرف اين يذهب)), فوجد كرومويل ذهابه ونجاحه في حل البرلمان الطويل عام 1653, اذ كان يرى في هذا البرلمان والبرلمانات التي سبقته على انها مؤسسات تهدم اكثر مما تبني, وهذا ما يفسر ايضاً انفراده بالحكم كونه رجلاً حكيماً يستمد حكمته من الرب-على حد زعمه- وهذا ما جعله مختلفاً عمن سبقوه من الملوك (آل ستيوارت). فكان يقول: ((ان العالم الذي لا يحكم برجال حكماء بحكمة الرب فكيف اذاً سيحكم؟)). كان ظهور البرلمانات بعد عام 1653 دليلاً واضحاً على أهمية الحياة البرلمانية في الاوساط الحكومية والشعبية على حدٍ سواء, وان كانت بسلطات وصلاحيات محدودة ومقيدة وبشكل متفاوت بحسب ماتقتضيه ظروف الدولة الداخلية والخارجية آنذاك. تعد التشريعات والقوانين التي كان يسنها في داخل البلاد, دليلاً واضحاً على نزاهته وورعه, وحذره من اعدائه المتربصين به. فكان يؤمن بان أية دولة لا يمكنها ان تسود بين الدول مالم يسود ويطبق قانونها بين أفراد الشعب. ان اهتماماته في السياسة الخارجية كانت ضرورية لوصول الدولة البريطانية إلى مصاف الدول الكبرى على المستويات الحربية والتجارية, من خلال تطوير الاسطول البريطاني الذي اصبح مرعباً في كل بحر يجوبه, وسن قوانين الملاحة لعام 1650 و1651 التي أسهمت في تطوير وحماية الاقتصاد البريطاني, كما ان كرومويل لم ينسَ أتباع مذهبه من البروتستانت, فقد اعلن في العديد من المناسبات امام البرلمان تعاطفه مع جميع البروتستانت في العالم. كان كرومويل يرغب كثيراً في سيادة الدستور البريطاني, إذ قال في احدى المناسبات: ((أسس التفوق عند الشعوب يصنعها ممثلوها)), وان الحياة البرلمانية في نظره كانت ضرورة لصالح الشعب وبما يرضيه حسب القانون والدستور البريطاني, وان إستمرار حكومة الكومنولث ضرورية في منع عودة الدكتاتورية بشخص شارل آل ستيوارت. وانه كان مصمم على استدامة الجمهورية بنفسه وبمساعدة البرلمان, أو من دونه اذا توجب عليه الامر. مثل كرومويل أكثر جنرالات عصره نجاحاً رغم انه بلغ من العمر الثالثة والاربعين ولم يسمع إطلاقة مدفع واحدة, وهنا يتساءل احد المؤرخين الانجليز, كيف أستطاع رجل جاء من الريف غير مدرب أن يدحر جيوشاً متمرسة ومدربة على ايدي اشهر القادة في أوربا؟.

مسؤول الدراسات العليا

د. هاني مال الله حمودي

Abstract

England is situated at the north-western part of Europe continent. It is southerly bordered by the English Channel and northerly by North Sea. England had been many times invaded across the ages and involved in many Civil Wars, last of which was that which took place between the king and the parliament during 1640's.

Within the period of our study, however, England was ruled by Stewart family after the death of Elizabeth I (1558-1603), when James VI came to throne under the name of JamesI .

After his death, Charles I come to the throne (1625-58). During his reign, England witnessed civil wars waged by the parliament against him which led to his execution in 1649 by the parliament under the leadership of Oliver Cromwell (1649-58).

By the execution of the King, the Monarchy reached its end. So, a new reign of republicanism set out, headed by Oliver Cromwell who was then titled as a Protector.

The stage of republicanism is considered one of the most dangerous ones in England's modern history. It is, moreover, considered as the most remarkable event in Europe continent during the seventeen century since it astonished many of European monarchist regimes which took a hostile stand against the young Republic.

As a result, it drew a same –treatment policy, which enabled it from restoring its international position that England had at the reign of El Theodore's kings.

The thesis consists of four chapters. The first chapter deals with England at Al Stewart reign, which included three sections. The first section is a general look about England history. The second section treats of the throne transition from El Theodore to El Stewart. The third section is for the English Civil War (1642-1649).

The second chapter deals with the subject of the King's execution and the opposite reactions inside and outside England The third chapter includes the English History as of the dissolution of the Parliament in 1653 until the death of Cromwell in 1658.

The last chapter deals with the English foreign policy in the republican reign. Where England during the republican reign (1649-58),lived to defend the protestant cause, and to support its international position militarily and politically. It managed in doing many achievements at the domestic and International during dominance on naval strategical ways.

Consequently, we got some following conclusions:

-Either as a soldier or as a statesman Cromwell was far greater than any Englishman of his time, and he was both soldier and statesman in one.

-To one section of the Republicans, the only legitimate Government was the expelled Long parliament granted by statute the right never to be dissolved but by its own consent. To another section, any elected Parliament was as all-powerful as the people from which its rights were derived. To admit the right of any external power to limit the authority of Parliament seemed to both a betrayal of the liberty of the nation.

-The first application of State policy and military power to promote imperial development was Cromwell‘s conquest of Jamaica from Spain 1655.By that time it was beyond the power of State action to alter the self-dependent character of English colonial society. But the increasing need for the protection of colonial trade by the royal fleet in the Atlantic, in the face of foreign enemies, rendered possible a policy of State interference with the course of that trade, exercised through the navigation laws. From the time of Cromwell onwards these laws were partially at least enforced. They aimed, not without a large measure of success, at enlarging the proportion of English commerce carried in English ships, and in keeping the trade of English colonies mainly for England.

University of Mosul

College of Education

England in Oliver Cromwell' sReign

1649 - 1658

"Historical Study"

Ahmed Saleh Abbush

Ph.D. Thesis

History/Modern History

Supervised by

Assist. Prof

Dr. Hanna Azzo Behnan

2011 A. D 1432 A.H